

روح المعاني

أو استئنفا وتوحيد وصفها السبق أعني ذات بهجة لما أن المعنى جماعة حدائق ذات بهجة وهذا شائع في جمع التكسير كقوله تعالى : أزواج مطهرة وكذا الحال في ضمير شجرها .

وقرأ ابن أبي عبله ذوات بالجمع بهجة بفتح الهاء ءإله مع ا أي إله آخر كائن مع ا تعالى الذي ذكر بعض أفعاله التي لا يكاد يقدر عليها غيره حتى يتوهم جعله شريكا له تعالى في العبادة وهذا تبكيت لهم بنفي الألوهية عما يشركونه به D في ضمن النفي الكلي على الطريقة البرهانية بعد تبكيتهم بنفي الخيرية عنه بما ذكر من الترديد فإن أحدا ممن له أدنى تمييز كما لا يقدر على إنكار انتفاء الخيرية عنه بالمرة لا يكاد يقدر على إنكار انتفاء الألوهية عنه رأسا لاسيما بعد ملاحظة انتفاء أحكامها عما سواه D وكذا الحال في المواقع الأربعة الآتية وقيل : المراد نفي أن يكون معه تعالى إله آخر في الخلق وما عطف عليه لكن لا على أن التبكيت بنفس ذلك النفي فقط فانهم لا ينكرونه حسبا يدل عليه قوله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن ا بل باشراكهم به تعالى ما يعترفون بعدم مشاركته له سبحانه فيما ذكر من لوازم الألوهية كأنه قيل : إله آخر مع ا في خواص الألوهية حتى يجعل شريكا له تعالى في العبادة وقيل : المعنى أغیره يقرن به سبحانه ويجعل له شريكا في العبادة مع تفرده جل شأنه بالخلق والتكوين فالإنكار للتوبيخ والتبكيت مع تحقق المنكر دون النفي كما في الوجهين السابقين ورجح بأنه الأظهر الموافق لقوله تعالى : وما كان معه من إله والأوفى بحق المقام لافادة نفي وجود إله آخر معه تعالى رأسا لانفي معيته في الخلق وفروعه فقط .

وقرأ هشام عن ابن عامر آله بتوسط مدة بين الهمزتين وإخراج الثانية بين بين وقرأ أبو عمرو ونافع وابن كثير ألهها بانصب على إضمار فعل يناسب المقام مثل أتجعلون أو أتدعون أو أتشركون .

بل هم قوم يعدلون .

6 .

- إضراب وانتقال من تبكيتهم بطريق الخطاب إلى بيان سوء حالهم وحكايته لغيرهم ويعدلون من العدول بمعنى الانحراف أي بل هم قوم عادتهم العدول عن طريق الحق بالكلية والانحراف عن الاستقامة في كل أمر من الأمور فلذلك يفعلون ما يفعلون من العدول عن الحق الواضح الذي هو التوحيد والعكوف على الباطل البين الذي هو الإشراك وقيل : من العدل بمعنى المساواة أي يساوون به غيره تعالى من آلهتهم وروي ذلك عن ابن زيد والأول أنسب بما قبله وقيل : الكلام

عليه خال عن الفائدة .

أمن جعل الأرض قرارا أي جعلها بحيث يستقر عليها الانسان والدواب بابداء بعضها من الماء ودخولها وتسويتها حسبما يدور عليه منافعهم فقرار بمعنى مستقرا لا بمعنى قارة غير مضطربة كما زعم الطبرسي فان الفائدة على ذلك أتم والجعل إن كان تصيير فالمنصوبان مفعولان وإلا فالثاني حال مقدرة وجملة قوله تعالى : أمن جعل الخ على ما قيل : بدل من قوله سبحانه : أمن خلق السموات إلى آخر ما بعدها من الجمل الثلاث وحكم الكل واحد وقال بعض الأجلة : الأظهر أن كل واحدة منها إضراب وانتقال من التبكيث بما قبلها إلى التبكيث بوجه آخر داخل في الالتزام بجهة من الجهات وإلى الابدال صاحب الكشف وسننقل إن شاء الله تعالى عن صاحب الكشف ما فيه الكشف عن وجهه وجعل خللها أي أوسطها جمع خلل وأصله الفرجة بين الشيئين فهو طرف حل محل الحال من قوله تعالى : أنهرا وساغ ذلك مع كونه نكرة لتقدم الحال أو المفعول الثاني لجعل و انهارا هو المفعول الأول والمراد بالأنهار ما يجري فيه لا المحل